

كيـف قاتـل اليمين المتطـرف لتهميـش المسلمين في معركة الانتخابات الألمانية□؟

كتبه أحمد فوزي سالم | 29 سبتمبر ,2021



منذ أشهر و<u>اليمين التطرف</u> الألماني يشعل حربًا شرسة من أجل إبعاد الألمان من أصل عربي أو إسلامي عـن المشاركـة في الانتخابـات، بعـد أن تفنّنَ في إرهـابهم ووصـمهم ودفعهم بعمليـة مدروسـة أجـاد احترافها كل موسم انتخابي إلى الانعزال والابتعاد عن المشاركة والانسحاب شبه التام من □المشهد.

لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، وأسفرت الانتخابات الحالية عن تحصين البوندستاغ بالعديد من الوجوه المسلمة، ما قد يشكّل مفاجأة في الأداء والمارسة لقوى التطرُّف والكراهية.

البديل.. العدو الرئيسي للمسلمين

يمثّل حزب البديل من أجل ألمانيا، الذي تأسَّس عام 2013، صوت اليمين القومي العنصري في البلاد، والذي يعمل دون كلل على إظهار العداء للألمان المسلمين والثقافة العربية والإسلامية، سواء للمجنّسين أو القيمين من أصل عربي أو إسلامي.



نال الحزب شهرة كبيرة وأرضية غير مسبوقة بعد أزمة اللاجئين عام 2015، التي أحدثت ضجة كبرى في أوروبا كلها، بسبب نزوح ما يقارب مليون ونصف عربي وشرق أوسطي من بلدانهم وطلبهم اللجوء لمختلف البلدان الأوروبية.

ضخامة الرقم الذي يُعتبر الأعلى بعد الحرب العالمية الثانية، منحَ الفرصة للبديل لإظهار أكبر قدر ممكن من التطرف، وتحوّلَ من العمل كحزب سياسي إلى ناشط على مستوى القارّة في كُره المسلمين و<u>"الإسلاموفوبي</u>ا".

استفاد الحزب من موقف أنجيلا ميركل الداعم للقانون والرافض للعنصرية، حيث سمحت رغم الضغوط الشرسة بإدخال اللاجئين من سوريا والعراق وغيرهما من البلدان التي شهدت أزمة إنسانية كبرى في هذا التوقيت، بموجب <u>لائحة دبلن</u>التي تلزم الحكومات الوقِّعة عليها بالسماح للاجئين بعبور الحدود أولًا، على أن يتمَّ فحص طلبات لجوئهم لاحقًا.

ثمن العنصرية

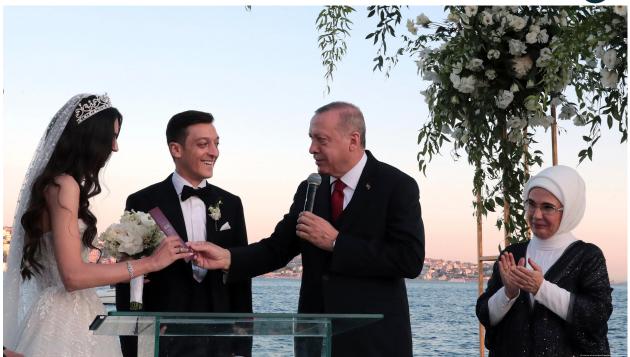
نتيجة لخطابات التخويف والعنصرية، فاز البديل بحلول أكتوبر/ تشرين الأول 2017 في الانتخابات الفيدرالية بـ 94 مقعدًا في البوندستاغ، ليصبح ثالث أكبر حزب في ألمانيا وأصبح من حقه تصدُّر المعارضة في مفاجأة كبرى نزلت مثل الصاعقة على العالم.

كان طبيعيًّا مع هذه النتائج انفتاح الحزب على المزيد من الجماعات اليمينية المتطرفة التي تنشط بشكل أساسي في كراهية الإسلام، وتعزيز السامية، ووصلَ التطرُّف بالحزب إلى التنسيق مع أصحاب النزعات النازية الجديدة.

في مارس/ آذار 2021، وبضغط من المسلمين الألمان والدوائر اليسارية في البلاد ومنظمات المجتمع المدني، وضعَ المكتب الفيدرالي لحماية الدستور حزب البديل تحت الراقبة كجماعة متطرِّفة، لكن الحزب خاضَ معركة قضائية في المحاكم من أجل منحه فرصة متساوية للعمل بأريحية للتنافس مع الأحزاب للتحضير للانتخابات، ولجأ الحزب إلى خطاب شديد التطرف ضد المسلمين، ودعا لعزلهم عن المجتمع الألماني.

شنَّ الحزب على الألمان من أصل تركي على وجه التحديد حملات شرسة، واستغلَّ الصدامات الأوروبية خلال السنوات الماضية مع القيادة التركية، ليحاول تجريدهم من الولاء الألماني كما حدث مع اللاعب النجم مسعود أوزيل، الذي واجه حملات عنصرية شرسة لارتباطه الشخصي بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وطريقه إظهاره لعتقداته الإسلامية في الملعب وخارجه.





لم يكتفِ البديل وأنصاره من قوى التطرف بذلك، بل حاول شيطنة المبادرات الإيجابية لبعض الأحزاب من أجل دفع المسلمين للانخراط بشكل أكبر في الحياة السياسية، مثل حزب BIG الذي حاولَ تمثيل مصالح المسلمين، لكنه لم ينجُ من الوصم واتهامه بتمثيل سياسات حزب العدالة والتنمية التركي داخل ألمانيا، ما أثرّ على الحزب بشدة.

مشهد مضطرب

كان منطقيًّا مع هذه العطيات اضطراب المشهد الانتخابي الذي تغيّرَ كليًّا ومعه الخريطة السياسية للبلاد، حيث فاز الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات التي أغلقت صناديقها يوم الثلاثاء الماضي بفارق ضئيل، متفوِّقًا على التحالف المسيحي (الاتحاد المسيحي الديمقراطي والاتحاد السيحي الاجتماعي) الذي هيمنَ على المشهد السياسي في ألمانيا لمدة 16 عامًا بقيادة المستشارة أنجيلا ميركل.





تشير النتائج شبه الرسمية حتى الآن إلى حصول الحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة أولاف شولتز على 25.7% من الأصوات، متقدِّمًا بفارق ضئيل على السيحيين الديمقراطيين الحافظين بقيادة أرمين لاشيت الذين حصلوا على 24.1% من الأصوات، وتُعتبَر نتائج الحافظين من معسكر ميركل مخيِّبة للآمال، حيث يسجِّل لهم التاريخ الحصولَ على نسبة تقلُّ عن 30% لأول مرة في البلاد.

وستنعكسُ هذه النتائج على من سيتولى المنصب الأول في البلاد، فاختيار منصب المستشار لا يتمُّ من خلال المواطن الألماني، بل يتمُّ من خلال النواب حسب الأغلبية، لتبقى كل الخيارات مفتوحة حول طبيعة من سيحكم البلاد خلال السنوات القبلة، خاصة بعد مطالبة كل تجمع سياسي بأحقيته في المنصب.

الصوت الإسلامي في انتخابات ألمانيا

حسب أحدث البيانات، يتجاوز عدد السلمين المؤهّلين للتصويت في ألمانيا حوالي 2 مليون مسلم، نسبة الثُّلثَين منهم من أصول تركية والثُّلث الباقي من الشرق الأوسط وأفريقيا، وهذه النسبة بالطبع ليست إجمالي السلمين، حيث يوجد حوالي 5.5 مليون مسلم في ألمانيا، نصفهم فقط يحملون جواز سفر ألمانيًّا ويحقُّ لهم التصويت.

هذه الكتلة التصويتية والعددية للمسلمين لم تغفُلْ عنها الصحف الألمانية ومراكز الأبحاث، التي حاولت التكهُّن طوال الأشهر الماضية بمعرفة خياراتهم وتفضيلاتهم للانتخابات القادمة.

ينحاز السلمين لترجيح كفّة اليسار، وخاصة الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي جاء في مقدمة



الخيارات الإسلامية بأغلبية كبيرة في الانتخابات الفيدرالية التي أجريت عام 2013، وما زال حتى الآن.

ويعود الفضل في الثقة المتبادلة بين السلمين والحافظين إلى الستشارة أنجيلا ميركل، التي ناصرت طوال تاريخها م<u>جتمع الهجرة</u>، كما أقرَّت سياسات في حزب الاتحاد الديمقراطي السيحي لجذب السلمين للحزب، وجعله الخيار الفضَّل للناخب الإسلامي على الدى الطويل.

> رغم العدد الكبير للمسلمين في ألمانيا بالقارنة بغيرهم من طوائف المجتمع، لم يتواجد في التشكيلة الماضية إلا 3 نوّاب في <u>البوندستاغ</u> من أبناء العقيدة الإسلامية من إجمالي 709 نوّاب.

لعبت ميركل باحترافية شديدة وبقناعات أيضًا على حلحلة التركيبة المعقّدة في الحياة السياسية الألمانية، وحاولت كثيرًا الحد من تصاعُد التمييز ضد السلمين ووقفت بحسمٍ ضد العنصرية الصاعدة لحزب البديل.

اعترفت ميركل منذ صعودها لمنصب المستشارية عام 2005 بعجز الديمقراطية الألانية، وهو أمر لم تخفِهِ تركيبة البرلمان، فرغم العدد الكبير للمسلمين في ألمانيا بالمقارنة بغيرهم من طوائف المجتمع، لم يتواجد في التشكيلة الماضية إلا 3 نواب في البوندستاغ من أبناء العقيدة الإسلامية من إجمالي 709 نوّاب.

كان وهـن الديمقراطيـة الألمانيـة خلف ضعـف مشاركـة السـلمين مـن الجيـل الأول بفعاليـة في الانتخابات والتصويت، بسبب حملات التشويه والتحريض ضدهم، فاعتادوا على الامتناع بشكل شبه كلي عن الشاركة في الحياة السياسية، ولهذا اعتبرتهم أغلب الأحزاب كتلةً غير مرئية، بمعنى أنه من الصعب للغايـة الاستحواذ على أصواتهم أو معرفة من سينشط منهم ولأيّ جهـة سينتهي بصوته.

الأمل في الجيل الجديد

رغم كل عوامل اليأس، إلا أن جيل الشباب يبدي مرونةً ومهنيةً عاليةً في التعامل مع الضغوط، ويؤمن أن الجاليات الإسلامية لا يجب أن تظلَّ متفرجة فقط على المشهد السياسي، بل يجب أن تواجه وتصنع الرأى والسياسات من خلال تقديم مرشحين عنهم للبرلان الألماني.

انعكس ذلك على سير الانتخابات الحالية، ووصول ألمان من أصول مهاجرة عربية وإسلامية وشرق أوسطية للبوندستاغ، ونجح بعضهم في اكتساح النتائج بدوائرهم الانتخابية والبعض الآخر فشل في ذلك، لكنه حاول وسيتعلم من التجربة.



انضم إلى البرلمان في نسخته الجديدة 18 نائبًا من أصل تركي، و9 من أصول عربية، وهي سابقة تاريخية بكل القاييس بالقارنة بنتائج الانتخابات السابقة، فعندما يصلُ إلى منصة التشريع كتلة كبيرة نسبيًّا محسوبة على الثقافة الإسلامية، وبعضهم دراسته متخصصة فيها بالأساس، سيساهم ذلك في فكً الالتباس على العقلية الألمانية تجاه الإسلام، وسيواجَه العنصريون بأسلحة حقيقية من داخل أحد أهم مؤسسات الدولة.

تميّزت الانتخابات التشريعية التي أُجريت في #ألمانيا بفوز عدد من المرشحين ذوي الأصول العربية، في إشارة إلى تحوُّلهم من موقع التفرّج إلى موقع الفاعل الإيجابي الذي يشارك في رسم المشهد السياسي في أهم بلد أوروبي.. تعرف إليهم

- نون بوست (@NoonPost) <u>September 28, 2021</u>

سفراء المسلمين في البوندستاغ

من أبرز الوجوه الإسلامية التي حسمت مقعدها في البرلان، الألمانية من أصل عراقي ريم العبلي، التي رشّحت نفسها عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي وفازت بالانتخاب الباشر عن دائرة شفيرين – لودفغزلوست بارخيم في شمال ألمانيا.

Bundestagswahl und Landtagswahl in MV – klare Wahlempfehlung: alle vier Stimmen für die SPD!

#ScholzPacktDasAn #gemeinsaMVoran pic.twitter.com/AVBjEqvLU6

Reem Alabali-Radovan (@ReemAlabali) <u>September 26,</u> — 2021

حصدت ريم 44.107 أصوات بنسبة تبلغ 29.4% في دائرة لا توجد فيها نسبة عالية من المهاجرين أو من أصول مهاجرة، وهو نجاح إضافي يُحسَب لنوعية الخطاب الذي تتبنّاه في مواجهة منافسها من الحزب المسيحي الديمقراطي ديتريش مونشتادت، الذي حصلَ على نسبة 20.7%.

ريم من مواليد عام 1990، وتتمتّع بسيرة ذاتية عالية المنية، حيث تتحدث العربية والألانية



والآشورية، ودرست العلـوم السياسـية في جامعـة بـرلين الحـرة وتعمـل منـذ عـام 2015 مفوضـةً لشؤون الاندماج في حكومة ولاية مكلنبورغ.

على الخطى نفسها سارت سناء عبدي، الرشحة عن دائرة بورتس في مدينة كولونيا، التي تمكّنت من استعادة القعد الباشر لحزبها في النطقة، وهي شابة من مواليد عام 1986 في تطوان بشمال الغرب، درست القانون وتدير مشاريع والدها بكفاءة واقتدار.

فازت أيضًا رشا نصر، وهي من أصول سورية وتبلغ من العمر 29 عامًا، وهي أول مرشحة عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي من أصول مهاجرة في مدينة دريسدن، استطاعت التدرُّب سياسيًّا بشكل جيد، ما أهّلها لنيل ثقة الناخبين.

Ihr Lieben, es ist geschafft. Ich werde dem neuen Bundestag als Abgeordnete angehören. Ich bin total überwältigt. Das muss jetzt erstmal ankommen. Für euer Vertrauen und eure Unterstützung möchte ich mich herzlich bedanken. @SPDSachsen@SPD Dresden @BNBundestag pic.twitter.com/cSSZVFT4j8

Rasha Nasr (@rasha_nasr_) September 27, 2021 —

من الرجال فاز المندس قاسم طاهر صالح بمقعد في البرلمان عن قائمة حزب الخضر، وهو من مواليد 1993 في مدينة زاخو بإقليم كردستان العراق، والمتميز والمختلف في قاسم هو تصدّيه بشكل واضح لقضايا الهجرة واللجوء والاندماج، ومشكلات العنصرية واليمين المتطرف، ومعاداة السامية، كما أنه صوت هجومي مطلوب للغاية في مواجهة ضجيج التطرف والكراهية.

رابط القال: https://www.noonpost.com/41942